الأستاذ عبد الرسول الخالصي

١٣٢٦ – ١٤٠٥هـ

١٩٠٩ – ١٩٨٥م

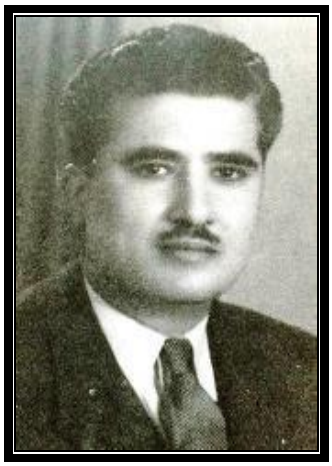

الأستاذ عبد الرسول بن الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين الخالصي.

وُلد بمحلة التل في الكاظمية أواخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ / أوائل سنة ١٩٠٩م، وأمه كريمة السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي. وتوفي والده (وهو من العلماء الأعلام) وهو في الثانية من عمره، فرعاه عمّه الشيخ
عباس الخالصي.

تدرّج في تحصيله، فبعد دراسته الدينية الأولية في مدرسة الشيخ مهدي الخالصي في الكاظمية المقدسة، انتظم في الشعبة الدينية بجامعة آل البيت ببغداد سنة ١٩٢٦م، وأكمل دراسته فيها سنة ١٩٢٩م. التحق بعدها لدراسة الحقوق، وعمل – كذلك– لكسب معاشه محاضراً في مدرستَيْ (شرافت) و(المفيد)، ثم مدرّساً في متوسطة الكرخ والمتوسطة الشرقية والثانوية المركزية المسائية. وخلال هذه المدة كانت له جهود ومساعي (مع آخرين)، لفتح صفوف لمكافحة الأمية في الكاظمية، حتى تخرّج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٤م، فاستقال من وظيفته مدرّساً في المعارف، ومارس المحاماة من خلال فتح مكتب له في الكاظمية المقدسة، ثم جمع بين العمل في المحاماة، والتعليم في المدارس.

أصدر مجلة (العصر الحديث) بالإشتراك مع جماعة، وظهر العدد الأول منها بتاريخ الأول من مايس سنة ١٩٣٧م، وبعد صدور العدد الحادي عشر، ترك العمل الصحفي،

لصدور الإرادة الملكية بتعيينه قاضياً في وزارة العدلية. وقد تقلّب في وظائف القضاء حتى أواخر سنة ١٩٤١م، قضاها خارج بغداد، في مدن: الحلة وسوق الشيوخ والهندية. خدم خلالها في الجيش ضابطاً إحتياطاً سنة ١٩٤١م.

نُقلت خدماته في نهاية السنة المذكورة آنفاً إلى وزارة الداخلية، ليتولى منصب قائممقام قضاء الخالص في لواء ديالى، ثم نُقل إلى منصب قائممقام قضاء المسيب في لواء الحلة من تاريخ ٣٠ حزيران ١٩٤٣م.

وفي مطلع سنة ١٩٤٦م، نُقلت خدماته إلى وزارة المالية، مديراً للدائرة الحقوقية فيها. ثم أُعيد نقل خدماته إلى وزارة العدلية لمدة قصيرة من ١٩٤٦/١٠/١ إلى ١٩٤٦/١٠/٢٤م، حيث أعيد بعدها إلى وزارة الداخلية قائممقاماً لقضاء داقوق في لواء كركوك. غير أن إرادة ملكية صدرت في اليوم نفسه، قضت بتعيينه متصرفاً للواء الحلة، واستمر في هذا المنصب لغاية آذار سنة ١٩٤٨م، حيث صدرت إرادة ملكية بتاريخ ١٩٤٨/٣/١٨م، بتعيينه مفتشاً إدارياً في وزارة الداخلية، وحتى ١٩٤٨/١٠/٩م.

نُقل بعدها متصرفاً للواء كربلاء، وباشر مهامه بتاريخ ١٩٤٨/١٠/١٢م، وحتى ١٩٥٠/٦/١٣م. ومن أعماله هناك، فتح الشوارع حول العتبات المقدسة (دورة الصحن) في كلّ من كربلاء والنجف، يوم كانت النجف قضاءً تابعاً للواء كربلاء.

وممن أرّخ لعمارة دورة الصحن الحيدري سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م، الخطيب الشاعر السيد علي الهاشمي، بأبيات جاء فيها:

بشرى لأهل النجف اليوم قد ... وافى إليها (الخالصي) الأمين
(عبد الرسول) الشهم مَن جدّه ... كان إلى الإسلام حصناً حصين
قد حالف الإخلاص في حزمه ... وعُدَّ من طليعة المخلصين
إذ راح من همّته فاتحاً ... شوارعاً تروق للناظرين
نعم، وفي وادي الحمى حاز في ... مضمارها السبق على العاملين
إن طفتَ حول الصحن أرّخ (وقلْ ... إنّا فتحنا لك فتحاً مبين)

ثم نُقل متصرفاً للواء ديالى للمدة من ١٩٥٠/٦/١٥ حتى ١٩٥١/٧/٧م. وكان آخر منصب شغله في الوظائف الإدارية هو متصرف لواء بغداد، حيث شغل هذا المنصب للمدة من ١٩٥١/٧/٨ حتى ١٩٥٢/١١/٢٢م.

عُيّن وزيراً للعدل، بتاريخ ١٩٥٢/١١/٢٣م، في وزارة نور الدين محمود، وأُنيطت به - كذلك- وزارة المواصلات والأشغال وكالة، لغاية ١٩٥٢/١٢/٢١م. وبعد إنتهاء عمل الوزارة، رشّح للإنتخابات النيابية التي أُجريت بتاريخ ١٩٥٣/١/١٧م، وفاز بالتزكية نائباً مستقلاً عن الكاظمية، واستمر في عضوية المجلس النيابي حتى صدور الإرادة الملكية بحلّه بتاريخ ١٩٥٤/٤/٢٩م. ثم رشّح للإنتخابات اللاحقة التي جرت في حزيران سنة ١٩٥٤م، وفاز بها نائباً عن الكاظمية أيضاً. وكذلك في الدورة التي تلتها، واستمر في عمله النيابي لغاية ١٩٥٨/٣/٢٨م، نظراً لتعديل القانون الأساس بمناسبة قيام الإتحاد الهاشمي. ثم أُنتخب مجدّداً في المجلس النيابي الذي انتهى عمله في ١٤ تموز ١٩٥٨م.

وكان خلال تلك المدة قد شغل وزارة العمل والشؤون الإجتماعية في وزارة نوري السعيد الثالثة عشر، التي تشكّلت أواخر سنة ١٩٥٥م، واستمرت في الحكم إلى شهر حزيران سنة ١٩٥٧م. وتولّى - كذلك- وزارة العدلية في وزارة علي جودة الأيوبي الثالثة، التي استمرت في الحكم حتى الرابع عشر من كانون الأول ١٩٥٧م. ثم الوزارة نفسها في وزارة عبد الوهاب مرجان، التي استمرت في الحكم إلى الثالث من شهر آذار سنة ١٩٥٨م.

ومما أنجز في حياته الإدارية والقانونية: قانون الضمان الإجتماعي، وألغى الكثير من القوانين التي شرّعت في عهد الإحتلال البريطاني. كما أُلغي في عهده قانون البغاء في العراق، وشيّدَ دوراً ومجمعات سكنية للعمال. ورأسَ الجانب العراقي في اللجنة التي وضعت دستور دولة الإتحاد العربي.

مُنح عدة أوسمة، منها: وسام الرافدين من الدرجة الثانية ومن النوع المدني، من الحكومة العراقية سنة ١٩٥٣م. ووسام الإستحقاق من درجة (كوماندور)، من الحكومة

الإسبانية سنة ١٩٥٦م. ووسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى من النوع المدني، من الملك حسين بن طلال (ملك الأردن) سنة ١٩٥٨م.

كان يتمتع بموهبة الخطابة، وبأسلوب بليغ، ويجيد عدة لغات.

انصرف بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، إلى العمل المهني في المحاماة، وأُعتقل بعد ثورة شباط ١٩٦٣م لمدة قصيرة، ثم أُطلق سراحه. وقد كرّس حياته بعد ذلك لشؤون أسرته، ومهنته الحقوقية، حتى وافته المنية في ١٩٨٥/٤/٢٥م.

كان المترجم[1] قد تزوّج بكريمة الحاج عباس علّاوي (شقيقة الدكتور عبد الأمير علّاوي) سنة ١٩٣٧م، وأعقب: عصام، ورياض، وعلي، وحسين، ومحمد.

---

[1] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ١٥١/٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤٨٨/١، مذكرات عبد الرسول الخالصي التي نشرها أ. د. عماد الجواهري عام ٢٠٠٥ بعنوان: عبد الرسول الخالصي – الوزير والنائب الأسبق.